

مفاهيم القرآن

(115) باللام لاختلاف في حقيقة إيمانه بالله، و للمؤمنين حيث إنَّ إيمانه بالله سبحانه إيمان جدِّي و تصديق واقعي، بخلاف تصديقه للمؤمنين المخبرين بقضايا متضادة حيث لا يمكن تصديق الجميع تصديقاً جدِّياً، و الذي يمكن هو تصديقهم بالسمع و عدم الرفض و الرد، ثمَّ التحقيق في الأمر، و ترتيب الأثر على الواقع المحقَّق، و ممَّا يكشف عن وحدة الولاية في الآية المبحوثة أنَّه سبحانه أتى بلفظ "وليكم" بالافراد، و نسهه إلى نفسه و إلى رسوله و إلى الذين آمنوا، و لم يقل: "إنَّما أولياؤكم"، و ما هذا إلاَّ لأنَّ الولاية في الآية بمعنى واحد و هو: الأولى بالتصرف، غير أنَّ الولاية في جانبه سبحانه بالاصالة و في غيره بالتبعية، و على ضوء ذلك يُعلم أنَّ القصر والحصر المستفاد من قوله: "إنَّما" لقصر الافراد، و كأنَّ المخاطبين يظنون أنَّ الولاية عامَّة للمذكورين في الآية و غيرهم، فأُفرد المذكورون للقصر، و أنَّ الولاية ولياء هؤلاء لا غيرهم. ثمَّ يقع الكلام في تبين هؤلاء الذين وصفهم الله سبحانه بالولاية و هم ثلاثة: 1. الله جلَّ جلاله، 2. و رسوله الكريم - صلَّى الله عليه و آله و سلَّم - . و هما غنيان عن البيان. 3. فيما أنَّه كان مبهماً بيَّنه بذكر صفاته و خصوصياته الأربع: 1. (الذين آمنوا)، 2. (الذين يقيمون الصلاة)، 3. (و يؤتُونَ الزكاة) .